نعم شفاعة الصيام تختص بمن امتنع لاجل الصوم مما يبطل اصل الصوم
او كماله من نحو الكلام والنظر والسماع المحرمات فحينئذ يشفع فيه
ويقول يا رب منعته شهوته فشفعني فيه بخلاف من ضيع صيامه
بان لم يمتنع لاجله عما حرم عليه فانه جدير ان الله يضرب وجهه بصيامه
فيقول له صيامه ضيعك الله كما ضيعتني كما ورد مثل ذلك في الصلاة
كذا قاله بعض الحفاظ قال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال
للملك شم راسه فيقول اجد في راسه القران فيقال شم قلبه فيقول
اجد في قلبه القران فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام
فيقال حفظ نفسه حفظه الله عز وجل وكذلك شفاعة القران
تختص بمن قام بحقوقه من احلال حلاله وتحريم حرامه مع القيام به
سيما بالليل كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بمدحه لبعض صحابته بقوله
ذاك رجل لا يتوسد القران اي لا يكثر النوم عليه حتى يصير له كالوسادة
وفي حديث بريدة ان القران يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه
قبره فيقول هل تعرفني انا صاحبك الذي اظماتك في الهواجر
واسهرت ليلك وكل تاجر من وراء تجارته فيعطي الملك بيمينه والخلد
بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ثم يقال له اقرا واصعد في درج
الجنة وغرفها وهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا وفي
حديث عبادة الطويل ان القران ياتي صاحبه في القبر فيقول له انا
الذي كنت اسهر ليلك واظمي نهارك وامنعك شهوتك وسمعك
وبصرك فستجدني من الاخلاء خليل صدق ثم يصعد فيسال فراشا
ودثارا فيومر له بفراش من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من
الجنة ثم يدفع القران في قبلة اللحد فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك
واذا كان القران مع صاحبه الذي قام بحقوقه بهذا النفع العظيم

فينبغي

فينبغي كما قال ابن مسعود ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس
يخلطون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وبحزنه اذا الناس يفرحون قال محمد بن كعب كنا نعرف قاري
القران بصفرة اللون يشير الى سهره وطول تهجده وقيل لرجل الا تنام
فقال ان عجايب القران اطرن نومي ما اخرج من اعجوبة الا وقعت
في اخرى وقال احمد بن ابي الحواري اني لاقرا القران وانظر في اية
اية فيتحير عقلي واعجب من حفاظ القران كيف يهنيهم النوم او يسعهم
ان يشتغلوا بشي من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لو فهموا ما يتلون
وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم
مما قد رزقوا وانشد ذو النون رحمه الله

منع القران بوعده ووعيده • مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك الجليل كلامه • فهما تذل له الرقاب وتخضع

اما من نام عن القران ولم يعمل به فانه يخاصمه فيما ضيع من حقوقه وفي حديث
عند احمد انه صلى الله عليه وسلم راى في منامه رجلا مستلقيا على قفاه
ورجل قائم بيده فهر او صخرة فيشدخ راسه فيتدهده فاذا ذهب
لياخذه عاد راسه كما كان تصنع به مثل ذلك فسال عنه فقيل له هذا
رجل اتاه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فهو يفعل به
ذلك الى يوم القيمة ورواه البخاري بمعناه وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عنه صلى الله عليه وسلم يمثل القران يوم القيمة رجلا
فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له فيقول يا رب حملته اياي
فبئس الحامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه

وصحبه رجل اخر فراه لا ينام
فتعجب فقال ان عجايب القران
اطرن نومي